
م
قصة : ميرفت البلتا
رسوم : مايا عبود
لُغزُ اخْتِفاءِ الْمَصابيحِ

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

مَرْحَبًا يا أَصْدِقائي، اِسْمي زِيادٌ، هَلْ يُمْكِنُكُمْ رُؤْيَتي؟ بِالطَّبْعِ يُمْكِنُكُمْ رُؤْيَتي.
مُنْذُ عِدَّةِ أَيّامٍ كانَ مِنَ الصَّعْبِ رُؤْيَةُ أَيِّ شَيْءٍ. هَلْ تَعْرِفونَ ماذا حَدَثَ؟



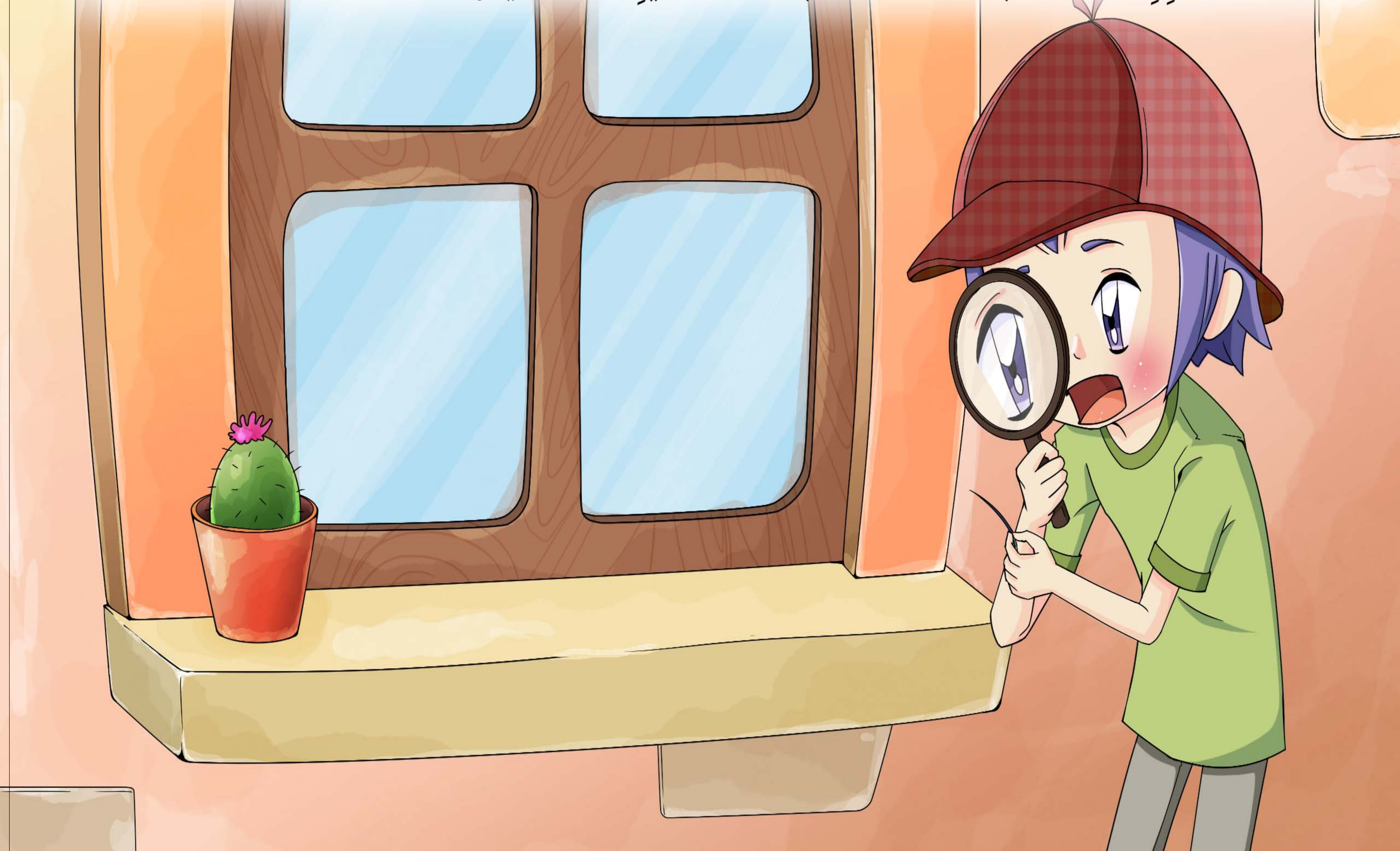
ذاتَ لَيْلَةٍ اِخْتَفَتْ كُلُّ الْمَصابيحِ مِنَ الْبَيْتِ، وَمِنْ كُلِّ الْبَلْدَةِ. كانَ الظَّلامُ في كُلِّ مَكانٍ،
كانَ أَمْرًا رَهيبًا، ومُرْعِبًا. شَعَرْنا بِالْخَوْفِ، بَحَثْنا في كُلِّ مَكانٍ وَلَمْ نَجِدِ الْمَصابيحَ.
أَهْلُ الْبَلْدَةِ اِجْتَمَعوا يَتَساءَلونَ: "أَيْنَ مَصابيحُنا؟ مَنْ سَرَقَها؟ وَلِماذا يَسْرِقُها؟".



فَكَّرْتُ في حَلِّ الْمُشْكِلَةِ: "لا بُدَّ أَنَّ في الْأَمْرِ سِرًّا خَطيراً، لا بُدَّ أَنْ أَجِدَ سارِقَ الْمَصابيحِ، كُلُّ سارِقٍ لا بُدَّ أَنْ يَتْرُكَ وَراءَهُ دَليلاً". اِرْتَدَيْتُ قُبَّعَةَ (شيرلوكْ هولْمْزْ)، وَأَمْسَكْتُ الْعَدَسَةَ الْمُكَبِّرَةَ، وَمَشَيْتُ أَبْحَثُ في الطَّريقِ.



وعِنْدَما وَصَلْتُ إِلى نافِذَةِ بَيْتي صَرَخْتُ بِانْتِصارٍ:"وَجَدْتُها!". كانَتْ شَعْرَةً طَويلَةً سَوداءَ وَسَميكَةً. هَتَفْتُ بِصَوْتٍ عالٍ:
"لَقَدْ تَرَكَ اللِّصُّ هذِهِ الشَّعْرَةَ، لا بُدَّ أَنَّها تَخُصُّهُ، لا بُدَّ أَنْ أَعْثُرَ عَلَيْهِ. تُرى مَنْ يَكونُ؟".





قَدْ يَكونُ قِرْدًا! قَدْ يَكونُ غَزالًا! أَوْ قَدْ يَكونُ غولًا كَبيرًا؟
شَعَرْتُ بِالْخَوْفِ الشَّديدِ. غُولٌ كَبيرٌ! يا وَيْلي!



وَلكِنْ لا بُدَّ أَنْ أَتَحَلّى بِالشَّجاعَةِ. أَمْسَكْتُ عَدَسَتِيَ الْمُكَبِّرَةَ، وَمَشَيْتُ، أَبْحَثُ في الْأَرْضِ عَنْ أَثَرٍ آخَرَ لِلسّارِقِ صاحِبِ الشَّعْرَةِ. بَحَثْتُ وَبَحَثْتُ. صَعِدْتُ عَلى الجَبَلِ، وَنَزَلْتُ أَبْحَثُ في السَّهْلِ، وَعَبَرْتُ الْغابَةَ.

لَمْ أَجِدْ أَيَّ أَحَدٍ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ مُواصَفاتُ الشَّعْرَةِ. وَقَفْتُ تَعْبانَ مِنَ الْبَحْثِ طَوالَ النَّهارِ، وَفَجْأَةً... رَأَيْتُ مِنْ بَعيدٍ تَوَهُّجًا شَديدًا.





سَأَلْتُ نَفْسي: "مِنْ أَيْنَ يَأْتي هذا الضَّوْءُ؟ كُلُّ الْبَلْدَةِ لَيْسَ فيها بَصيصُ نورٍ". اِقْتَرَبْتُ بِخِفَّةِ الْقُرودِ حَتّى وَصَلْتُ إِلى كَهْفٍ في الْجَبَلِ، كانَ يَنْبَعِثُ مِنْهُ نورٌ شَديدٌ. وَكانَتِ الْمُفاجَأَةُ...


كُلُّ مَصابيحِ الْبَلْدَةِ تَتَكَدَّسُ داخِلَ الْكَهْفِ، هذا هُوَ مِصْباحي وَمَصابيحُ جيراني. وَلكِنَّها مُفَكَّكَةٌ. مَنْ فَعَلَ هذا بِها؟
وَأَيْنَ السّارِقُ؟



صَوْتٌ غَريبٌ جاءَ مِنْ عُمْقِ الْكَهْفِ: "أَنا... أَنا سَرَقْتُ الْمَصابيحَ!"
اِرْتَعَشَتْ رُكْبَتايَ. مَنْ يَكونُ صاحِبُ هذا الصَّوتِ الْغَليظِ؟



خَرَجَ مِنْ داخِلِ الْكَهْفِ دُبٌّ ذو شَعْرٍ أَسْوَدَ طَويلٍ وَسَميكٍ، سَأَلْتُهُ بِدَهْشَةٍ: "أَنْتَ...دُبُّ الْإِنْديزِ، ذو النَّظّاراتِ، شَعْرُكَ أَسْوَدُ سَميكٌ وَطَويلٌ، أَنْتَ الَّذي أَخَذْتَ مَصابيحَنا؟"، جَلَسَ الدُّبُّ مُطْرِقًا: "نَعَمْ يا زِيادُ، أَنا". سَأَلْتُهُ: "وَلكِنْ لِماذا؟"



أَجابَني الدُّبُّ:"أَنا الْأَخيرُ مِنْ نَوْعي، لا أَنيسَ لي وَلا جَليسَ، فَكَّرْتُ أَنَّني لَوْ مَلَأْتُ كَهْفِيَ بِالْمَصابيحِ، سَوْفَ يَلْمَعُ كَالنَّجْمِ في السَّماءِ، فَيَعْثُرُ أَصْدِقائي عَلى كَهْفي بِسُهولَةٍ أَكْبَرَ، لِيُؤْنِسوا وَحْدَتي".

سَأَلْتُهُ: "وَلِماذا لَمْ تُخْبِرْنا بَدَلًا مِنْ أَنْ تَأْخُذَ مَصابيحَنا؟ أَنا سَأُساعِدُكَ في إيجادِ حلٍّ لِمُشْكِلَتِكَ، شَرْطَ أَنْ تُعيدَ كُلَّ الْمَصابيحِ الَّتي سَرَقْتَها".

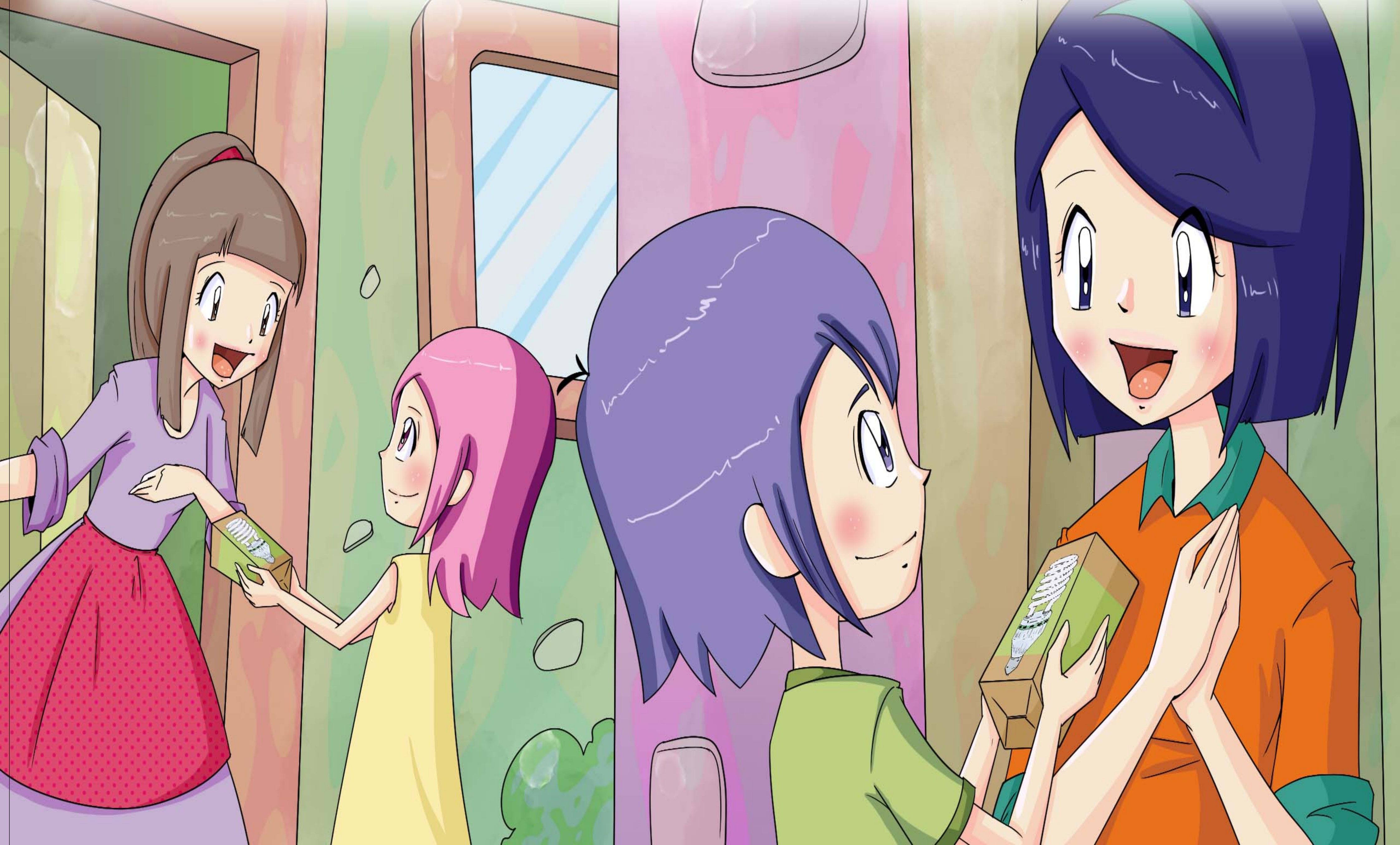
قالَ الدُّبُّ بارْتِياحٍ:"ما تَبَقّى مِنْ مَصابيحِكُمْ سَتَجِدُها في هذِهِ الْعَرَبَةِ، تِلْكَ الْمَصابيحُ تَسْتَهْلِكُ الْكَثيرَ مِنَ الكَهْرَباءِ، جاءَتْني فاتورَةٌ ضَخْمَةٌ جِدًّا، فَاسْتَبْدَلْتُها بِمَصابيحَ مُوَفِّرَةٍ مِنَ الْبَلْدَةِ الْمُجاوِرَةِ". أَلْقَيْتُ نَظْرَةً عَلى الْمَصابيحِ، وَفَجْأَةً رَاوَدَتْني فِكْرَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ، بَدَّلَتْ كُلَّ الْأَوْضاعِ...





أَخَذْتُ الْمَصابيحَ مِنَ العَرَبَةِ وَأَسْرَعْتُ إلى أَصْدِقائي، أَخْبَرْتُهُمْ عَنِ الْمُشْكِلَةِ، وَعَنْ فِكْرَتي الْجَهَنَّمِيَّةِ، وَعَلى الْفَوْرِ بَدَأْنا التَّنْفيذَ... قُمْنا بِتَحْويلِ كُلِّ الْمَصابيحِ إلى مَزْهَرِيَّاتٍ ذاتِ أَشْكالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَميلَةٍ، أَبْدَعْنا في صُنْعِها أَنا وَأَصْدِقائي بِاسْتِخْدامِ الْأَلْوانِ وَالْخُيوطِ وَنَباتاتِ الصَّبّارِ.

قُمْنا بِبَيْعِ كُلِّ الْمَصابيحِ، وَاشْتَرَيْنا بِثَمَنِها مَصابيحَ جَديدَةً مُوَفِّرَةً لِلْكَهْرَباءِ. وَزَّعْناها عَلى أَهْلِ الْبَلْدَةِ، فَرِحوا كَثيراً بِها.
الْآنَ سَيَسْتَطيعونَ تَوْفيرَ فاتورَةِ الْكَهْرَباءِ.



أَمّا صَديقُنا الدُّبُّ، فَقَدْ تَناوَبْنا أَنا وَأَصْدِقائِي عَلى مُجالَسَتِهِ وَتَسْلِيَتِهِ في وَحْدَتِهِ.





حتّى إِنَّهُ زارَنا في الْمَدْرَسَةِ، وَاشْتَرَكَ مَعَنا في الْمَسْرَحِيَّةِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَكانَتْ أَرْوَعَ مَسْرَحِيَّةٍ قَدَّمَها الْفَريقُ الْمَسْرَحِيُّ، وَانْهالَتْ عَلى صَديقِنا الدُبِّ عُروضٌ كَثيرَةٌ لِلتَّمْثيلِ في الْمَدارِسِ الْمُجاوِرَةِ. لَقَدْ أَصْبَحَ نَجْمًا.

لِذلِكَ يا أَصْدِقائي الْآنَ تَسْتَطيعونَ رُؤْيَتي بِشَكْلٍ واضِحٍ. بَعْدَ أَنْ تَمَّ حَلُّ لُغْزِ اخْتِفاءِ الْمَصابيحِ!



تَتَميَّزُ هـذِهِ اللَّمْباتُ بِأَنَّهـا أَكْثَرُ كَفـاءَةً مِـنَ اللَّمْبـاتِ العادِيَّـةِ، وَأَقَـلُّ اسْتِهْلاكًا لِلْكَهْرَبـاءِ؛ وَهُـوَ مـا يُـؤَدّي إِلى خَفْـضِ فاتـورَةِ الكَهْرَبـاءِ الشَّـهْرِيَّةِ. وَتَتَمَيَّـزُ أَيْضًـا بِأَنَّهـا أَكْثَرُ أَمْنًـا مِـنْ غَيْرِهـا .





## مُمَيِّزاتُ المَـصابيحِ المُـوَفِّرَة:

1. آمِنَةٌ لَا تُسَبِّبُ الاشْتِعالَ .
2. هِيَ مِنْ أَكْثَرِ اللَّمْباتِ صَداقَةً لِلْبيئَةِ .
3. لا تُسَبِّبُ حَرارَةً لِلْمَكانِ أَوِ الْمُحيطِ
4. لا تَحْتَوي عَلى الأَشِعَّةِ فَوْقِ البَنَفْسَجِيَّةِ أَوْ تَحْتِ الحَمْراءِ .
5. لا تَحْتَوي عَلى أَيِّ كَمِّيّاتٍ مِنَ الزِّئْبَقِ .
6. لا تَحْتَوي عَلى أَيِّ فَتيلَةٍ داخِلَها، فَلا يُـمْكِنُ أَنْ تَنْقَطِعَ لِتُطْفِئَ اللَّمْبَةَ كَما في اللَّمْباتِ العادِيَّةِ .
7. لا تَنْفَجِرُ، وَبَعْضُها لا يَنْكَسِرُ .


النِّهايَةُ